



رواية ميرال الطحاوي المرشحة لـ «البوكر العربية»

«بروكلين».. الغرباء وأرق الحنين

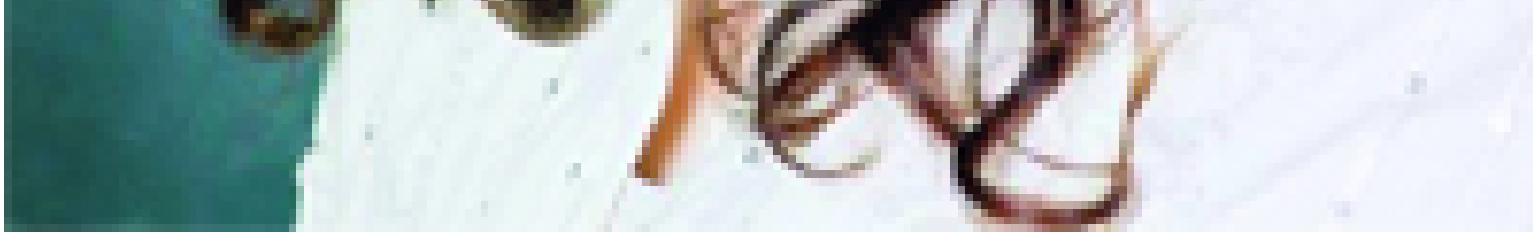
تخطى قائمة التنقل





تخطى قائمة التنقل





ميرال الطحاوي.. 4 روايات ومجموعة قصصية واحدة. أرشيفية

المصدر: محمد إسماعيل - دبي

التاريخ: 26 يناير 2011

ليس في السفر فوائد كثيرة، ولا في الغربة صفات سحرية لتحقيق الأحلام، إذ لم يخلص قرار الرحيل عن الوطن، والهروب إلى الطرف الآخر من العالم، بطلة رواية «بروكلين هايتس» للكاتبة ميرال الطحاوي من أوجاعها، بل ظلت روح البطلة (هند) على سفر دائم إلى ذكرياتها، سيما بعد أن عاشت واقعاً مرّاً في بلاد العم سام، جعلها تحنّ إلى ماضيها في قريتها النائبة في دلتا مصر.

قد تصدم «بروكلين هايتس» المرشحة لجائزة البوكر العربية، كثيرين من الحالمين بالهجرة إلى أميركا، فالرواية ترسم صورة واقعية لعوالم الغرباء الخفية، وتسرد شهادات لشخصيات متخيلة من أصقاع الأرض تلاقت في منطقة بروكلين بمدينة نيويورك، ويصور قلم الكاتبة المصرية ميرال الطحاوي يوميات مهاجرين يأكلون بالكوبونات، ويبحثون عن إعانات لدى مكاتب اللاجئين، وينامون في مساكن غير آدمية، ويقتاتون على الحنين إلى ذكريات الأوطان الأولى، ويدفنون بعيداً عن الأحبة.

أعمال

تخطى قائمة التنقل

ميرال الطحاوي روائية مصرية، حصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة، وتعمل استاذة زائرة بعدد من الجامعات الأميركية منذ عام 2006، صدرت لها روايات: «الخباء»، و«نقرات الأطباء»، و«الباذنجانة الزرقاء»، ومجموعة قصصية وحيدة بعنوان «ريم البراري المستحيلة». وترجمت أعمالها





ميرال الطحاوي



تخطى قائمة التنقل



بروكليين هايتس

رواية

وظّفت ميرال الطحاوي وعي بطلة روايتها جيداً، فهند (التي تحلم بأن تصبح كاتبة شهيرة)، تلتقط حكايا كثيرة تدور حولها، وتسردها داخل العمل الذي يحفل بقصص كثيرة لشخصيات هامشية عدة اجتمعت في «بروكليين هايتس»، واللافت أن أغلبيتها كانت أصواتاً نسائية، ففاطيمة الصومالية، الشابة ذات الملامح الخلاسية التي تحلم بأن تصير مثل نعومي كامبل، كل ما استطاعت الوصول إليه هو العمل بائعة في محل صغير. أما إميلييا الروسية، ونازهات البوسنية، وليليت المصرية، وغيرهن، فتحمل كل واحدة منهن قصصاً خاصة، تبرز جانباً من السلوك الإنساني. ولا تغيب الأصوات الذكورية عن العمل، وإن قلت مقارنة بنظيراتها النسوية، ومن أبرز تلك الشخصيات سعيد سائق الليموزين المصري، وعازف الكمان نارك الأرمني، ونجيب الخليلي صاحب محل «حلو العريس» والقادم من إحدى قرى نابلس الفلسطينية، والحالم بالعودة إليها يوماً منذ عام 1954.

مكانان وزمانان

تنتقل الرواية بسلاسة بين مكانين وزمانين مختلفين، بروكليين الأميركية، في مقابل تلال فرعون المصرية، وتمزج بين حاضر البطلة وماضيها، فالوحدة والتمزق وسلسلة الهزائم ممدودة، بداية من مرحلة الطفولة، مروراً بالمراهقة والشباب، وصولاً إلى مرحلتها الأخيرة وهي فترة منتصف العمر التي تراكمت

في حقيبة صغيرة على ظهرها مع بقية الأوراق المهمة، مثل: شهادات الميلاد، أوراق الإقامة، وشهادات التخرج، وشهادة اللقاحات الطبية من الأمراض، وشهادات الخبرة، وبعض أوراق بنكية، وعقد إيجار لشقة لم ترها».

تثير رياح الحنين التي تهب على بطلة «بروكلين هايتس» هند، ذكريات كثيرة، فتستعيد في تيهها الأميركي الجديد، فصولا من حياتها، بداية من المكان الأول الذي شهد ميلادها فتاة وحيدة وسط خمسة ذكور، في إحدى القرى المصرية، لأب يحمل شهادة في المحاماة، ويرفض خيار السفر، رغم هجرة معظم أصدقائه، وتبدل الأمور من حوله، إلا أنه يرى في بقاءه وسط أبنائه الغنى الحقيقي، الأب «يمر أحيانا لتفقد نعاس أطفاله في أغطية صارت شاحبة وبالية، وتنهد وهو يفرك أصابعه من القلق، في الصباح يجلس وسط بيته الذي امتلأ بالصبيان والبنات، ويتفافزون حوله، وهو يؤكد لنفسه صحة قراراته (حد يترك هذه النعمة من أجل حبة فلوس).. لم يسافر حتى بعد أن صارت البلدة كلها على سفر، وتناثر الناس الذين يعرفهم، بعضهم في العراق وبعضهم في الخليج، وتطوحت على حبال الغسيل فوق البيوت، ألوان البطانيات المورقة التي تأتي من الخارج.. ناعمة وممتلئة بالدفء والرخاء.. لكنه كان يبتسم لمشاهد التغيير في حركة الحقائق التي تروح وتجيء من أماكن بعيدة. يدخل إلى حجرته بعد أن يقول: (اللي تأتي به ربح الشام، تأخذه ربح اليمن)». وتفصل البطلة موقف الأب من الرحيل، في شكل أقرب إلى المساءلة لذاتها، التي آثرت خيار الغربة والرحيل، بل وتمنته منذ طفولتها، إذ كانت تحلم بأن تصير في المستقبل مضيئة طيران، تجر حقيبتها في مطارات العالم، وتلف أرجاء الدنيا، أو حتى عالمة فضاء، فالتحليق كان حلمها منذ طفولتها.

ذكريات

لا تنفصل ذكريات الماضي في حياة هند عن صور حاضرها، فحين تحاور طفلها الوحيد، تلاحظ أنها تستخدم القاموس ذاته الذي كانت أمها تستخدمه، منذ زمن بعيد، ولذا تسترجع هند حياة الأم وحكاياتها تغطي قائمة التنقل معها، ومحاولات الترويض التي حاولت أن تخضعها لها، لكن البطلة كانت صاحبة «دماغ ناشفة»، ولم تنفع معها محاولات الأم.





الإمارات اليوم

الكتب أيضاً عما يبيح لها ذلك، وتعلقها بالكتابة، ورسائلها الغرامية إلى ذاتها.

وكما تتحول البطلة من حال إلى أخرى يتحول المجتمع، فالقرية البسيطة التي كانت تعيش فيها تبدلت معالمها، واختلفت أحوال ساكنيها، بعد أن اجتذبت «نداهة» الغربية كثيرين، ف«الست الخياطة» مثلا، صارت «حاجة» تتاجر في البضائع المجلوبة من الخارج، وتزوج فتيات القرية لسعوديين، ومدرس اللغة العربية عاد من اليمن داعية يبكي الناس بخطبه ومواعظه، ومدرس الرسم هو الآخر صار يحث الطلبة على رسم المناظر الطبيعية فقط دون سواها.

«بروكلين هايتس» رواية تتحرك في عالمين ثريين، مملوءة بالتفاصيل، لكل شخصية فيها مأساتها الخاصة التي نسجتها الكاتبة ميرال الطحاوي باحترافية، ومزجتها بدراما حياة البطلة في ماضيها وحاضرها، فهند تهرب من خيبتها في مصر، لتفاجأ بأخرى في اميركا، حاملة هم صغيرها الذي تركه كل صباح يصحو ويجهز حاجياته قبل ذهابه إلى المدرسة وحيداً، وتذهب هي وحيدة أيضا إلى وظيفتها عاملة نظافة في مقهى صغير.



تابعوا آخر أخبارنا المحلية والرياضية وآخر المستجدات السياسية والإقتصادية عبر
Google news



مواد ذات علاقة

تخطى قائمة التنقل

من التعليقات إلى الـ «فيس بوك»

شاروخان يشكر شابا مصريا بسبب موقفه النبيل مع سائحة هندية





"نيه سياسيه لتشويه سمعه شاروخان". نجم هندي ينضم للمتعاطفين مع فضيه
أريان خان

«نادي الكوميديا» يفتح أبوابه لـ «الملوك الخمسة»

18 فائراً في الدورة 25 من «جائزة الشارقة للإبداع العربي»

spread

قد يعجبك أيضاً





الإمارات اليوم



تخطى قائمة التنقل

مختارات



الإمارات اليوم

4% نسبة التوطين سنوياً في قطاعي «المصارف» و«التأمين»

5 علامات تحذيرية في لوحة القيادة.. لا يمكن للسائق تجاهلها





الإمارات اليوم



"ممارسات غير صحية" تتسبب في إغلاق مطعم بأبوظبي



مغني إسرائيلي يقول لجمهوره «أنتم أشكيناز ولستم حثالة»



الكويت.. حديقة منزلية تتحول إلى مزرعة خشخاش



تخطى قائمة التنقل





الإمارات اليوم

تعرف إلى الإمارات اليوم سياسة التحرير الشروط والأحكام سياسة الخصوصية اتصل بنا الاشتراكات للإعلان
خدماتنا

محليات الخط الساخن رمضان اقتصاد سياسة حياتنا رياضة
وسائل متعددة تكنولوجيا موضة وجمال



جميع الحقوق محفوظة © 2022 مؤسسة دبي للإعلام

آخر تحديث للصفحة تم بتاريخ: 14 مايو 2017 13:50

